ورقة عمل مقدمة من الباحث الدكتور/ إياد أبو مصطفى بعنوان:

أهمية تشكيل الأطر الشبابية في المناطق المهمشة لدفعهم للمشاركة السياسية في محافظة خانيونس (منطقة المواصي نموذجًا)

مقدمــة:

يَعد الشباب الركيزة الأساسية في تحمل المسؤولية في المستقبل القريب، وقد قدَّم الشباب الفلسطيني كل ما في استطاعتهم تجاه المجتمع الفلسطيني من جانب، وفي مواجهة الاحتلال من جانبٍ آخر، وكان كل ما قدَّمه الشباب غالباً، ضمن الأطر التنظيمية، ومؤسسات المجتمع المدني المتاحة التي تَطَور عملها نوعيًا خلال فترة حكم السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة، ولم يترافق تطور موازٍ لتعزيز مشاركة الشباب الفلسطيني من قبل مؤسسات المجتمع المدني، على الرغم من زيادة نسبة الشباب في المجتمع الفلسطيني، فقد بلغت نسبتهم بناء على التقديرات السكانية التي أعدَّها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (13.8 مليون) نسمة في العالم منتصف عام 2021م، منهم نحو(5.23 مليون) نسمة في دولة فلسطين، وتُشكل نسبة الشباب حوالي (30%) من مجموع السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة[1]، وتشير الدراسات إلى أن الشباب سيشكلون نسبة متزايدة من المجتمع الفلسطيني، لذلك يستحقون كل الاهتمام والرعاية والإرشاد في كافة المجالات. ومن المؤسسات التي برز دورها في العمل الشبابي، "منتدى شارك الشبابي"، الذي يقوم بتفعيل دور الشباب في كافة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وبرنامج مركز مسارات الشبابي "الشباب الفلسطيني يريد" العام 2018م[2].

وعلى الرغم من كل المبادرات والمؤسسات الفاعلة في هذا المجال، فإن هناك العديد من المعيقات التي تحول دون تحقيقهم لأهدافهم، وقد أظهرت تراجعاً واضحاً في تبني مؤسسات المجتمع المدني، برامج لتعزيز المشاركة السياسية لدى الشباب الفلسطيني في المناطق المهمشة في محافظة خانيونس خاصة، منطقة "المواصي"، بل تمر المشاركة الشبابية في أسوأ أحوالها في هذه المنطقة، بسبب فقدان الشباب الثقة في الأحزاب السياسية، التي تحول دون امتلاك هذه الفئة أمام قرارهم والمشاركة في القرارات الهامة، وكذلك بسبب عدم تفعيل دور لجنة الحي بالمنطقة مع الأطر والمؤسسات الشبابية[3].

---

(1) – الإحصاء الفلسطيني وصندوق الأمم المتحدة للسكان يستعرضان السكان في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي، 2021/7/11م،الموقع الإلكتروني: .Palestine.unfpa.org/ar/news، تاريخ الاطلاع: 2021/12/20م، الساعة 15:36 مساء.

(2)- نضال جلايطة، ثائر أبو عون، رامي الشرافي، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية، ورقة عمل، ضمن إنتاج المشاركين/ات في البرنامج التدريبي "التفكير الاستراتيجي وإعداد السياسات، مركز مسارات، رام الله فلسطين، 2018/8/28،الموقع الإلكتروني: https://www.masarat.ps، تاريخ الاطلاع: 2021/12/21م، الساعة: 14:48 مساء.

(3) - المؤسسات والأطر الشبابية في فلسطين، مركز إعلام حقوق، رام الله، فلسطين، الموقع الإلكتروني: http:www.shams.pal.org.، ص20- 21، تاريخ الاطلاع: 2021/12/21م، الساعة: 16:22 مساء.

الإطار المنهجي: استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، كونها دراسة نظرية-تطبيقية، نتناول فيها جمع المعلومات وتصنيفها، وبالتالي تحليلها وتفسيرها التفسير العلمي والموضوعي، للوصول إلى نتائج من شأنها المساعدة في وضع خطط واستراتيجيات، لتعزيز دور الشباب ودفعهم للمشاركة السياسية في المناطق المهمشة.

الإشكالية: جاءت ورقة العمل للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

مدى فاعلية دور الأطر الشبابية من أجل دفعهم للمشاركة السياسية في منطقة المواصي؟

الهدف العام: اقتراح سياسات وآليات عمل تزيد من فاعلية الأطر الشبابية في تعزيز المشاركة السياسية في منطقة المواصي.

الأهداف الفرعية:

أ. وصف الواقع المعيشي لسكان منطقة المواصي، وإبراز دور الفئة الشبابية ومشاركتهم السياسية في الحياة العامة.

ب. بيان الصعوبات التي تواجه الأطر الشبابية لمعالجة تلك الفجوة المتعلقة بالمشاركة السياسية للفئة الشبابية.

ج. وضع المقترحات والحلول التي تزيد من فاعلية دور الأطر الشبابية، ومؤسسات المجتمع المدني في منطقة المواصي.

5. تناقش ورقة العمل المحاور الرئيسة الثلاث وهي:

أولاً/ دور الأطر الشبابية في تعزيز المشاركة السياسية بمنطقة المواصي.

ثانيًا/ التحديات التي تواجهه الأطر الشبابية بشأن دورها في تعزيز المشاركة السياسية في منطقة المواصي.

ثالثًا/ اقتراح سياسات وآليات عمل تزيد من فعالية دور الأطر الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية.

تحديد بعض المفاهيم الأساسية :

الشباب: وفق تعريف منظمة الأمم المتحدة هم فئة تتراوح ما بين (15- 24 عامًا) ووفقًا لما تناوله الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني، هم فئة تتراوح ما بين(15-29 عامًا)، ونظرًا لشروط العضوية التي تتضمنها اللوائح الحزبية بشأن التحاق الأطر الشبابية للعمل ضمن صفوفها التنظيمية، وما نص عليه قانون الانتخابات العامة رقم (1) لسنة 2007م، بشأن سن أهلية الناخبين الذين يحق لهم الاقتراع لاختيار الرئيس أو أعضاء المجلس التشريعي، وحتى لا تفقد الدراسة مجالها، أو نخرجها من واقعيتها سوف نحدد فئة الشباب من (18- 35 عامًا).

الأطر الشبابية: هي رافد من روافد فصائل العمل الوطني، وعادةً ما تكون ملزمة بالبرنامج السياسي العام لهذا الفصيل أو ذاك، ولهذه الأطر برامج سياسية ونقابية تحاول من خلالها طرح رؤيتها وفلسفتها في العمل، مستهدفة استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب إلى صفوفها، وتعتبر هذه الأطر الذراع الجماهيري والشبابي لهذه الفصائل.

لجنة الحي: هي مجموعة متنوعة من السكان أو المؤسسات المتواجدة في منطقة جغرافية تحددها البلدية، وتشمل حيًا أو أكثر من البلدة، يتم تكليفها أو انتخابها من قبل أهالي الحي، تشرف عليها البلدية المختصة بالمنطقة.

المشاركة السياسية: هي سلوك مباشر أو غير مباشر، يلعب بمقتضاه الفرد دورًا في الحياة السياسية لمجتمعه بهدف التأثير في عملية صنع القرار، وهي من آليات الديمقراطية في المجتمع، التي تتيح إعادة تركيب بنية المجتمع ونظام السلطة فيه لذلك هي أساس الديمقراطية وتعبير عن سيادة الشعب، ويجب أن تقوم على الحقوق المتساوية للجماعات وللنساء وللرجال على قدم المساواة، وبإمكانية التمتع وممارسة هذه الحقوق.

أولاً/ دور الأطر الشبابية في تعزيز المشاركة السياسية بمنطقة المواصي

تُعد محافظة خانيونس هي واحدة من (16) محافظة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، تقع جنوب قطاع غزة، وهي ثاني أكبر المدن فيها بعد مدينة غزة، وحسب الإحصائية المقدرة للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2021م، يبلغ إجمالي عدد سكان المحافظة حوالي(413.727 ألف) نسمة، ومساحتها الاجمالية (108)كم2، تضم المحافظة عدد (7) بلديات وهي: بلدية خانيونس، بلدية القرارة، بلدية بني سهيلا، بلدية عبسان الصغيرة بلدية عبسان الكبيرة، بلدية خزاعة، بلدية الفخاري ويتبع لبلدية خانيونس عدد (20) حيًا من أحياء المدينة[1]، ومن ضمن هذه الأحياء الأكثر تهميشًا في تعزيز المشاركة السياسية وصنع القرارات "حي المواصي"، حيث تم تشكيل هذه الأحياء حديثًا لأول مرة في فلسطين، وجاء تشكيلها عبر اختيار سكان المنطقة لممثليهم عن طريق الانتخابات في عام 2017م، تحت إشراف بلدية خانيونس ممثلة بالمجلس المحلي، أما حي المواصي، نظرًا للظروف السياسية، فقد تم اختيار أعضائه وعددهم (13) عضوًا بالتعيين، وبالتوافق مع ممثلي الأحزاب بمنطقة المواصي، وتم منحهم دورًا نسبيًا من قبل الجهات المختصة ذات العلاقة، ومؤسسات المجتمع المدني الفاعلة خاصةً في مجال حقوق الإنسان[2].

وأفادت الجهة المختصة في بلدية خانيونس، بأنه يُقدر عدد سكان منطقة المواصي بخانيونس حتى نهاية ديسمبر- 2021م ما نسبته حوالي (11.507 ألف) نسمة (ويشمل المواصي الشمالي، والمواصي الجنوبي) حسب ما هو مصنف لديهم كخطة مستقبلية، أما المساحة الإجمالية تبلغ (8786) دونم، ويُشكل الشباب حوالي 30% من عدد السكان، وتقع منطقة المواصي على شاطئ بحر خانيونس، وكانت محاطة بالعديد من المستوطنات الإسرائيلية قبيل عملية الانسحاب الإسرائيلي في عام 2005م[3].

أما فئة الشباب فالسواد الأعظم منهم غير مؤطر لأي فصيل حزبي، بسبب انشغالهم في أعمالهم اليومية، لتوفير احتياجات الأسرة، نظرًا لما تعانيه هذه المنطقة بشكل خاص من قلة الموارد المتاحة، ناهيك عن ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، لذا فإن توفير لقمة العيش، والعيش بكرامة يعد من أساسيات الحياة بالنسبة لهم.

---

(1) – محافظة خانيونس، ويكيبيديا، الموقع الإلكتروني: .ar.wikipedia.org، تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة: 14:28 مساء.

(2) – مقابلة ميدانية مع أ. أسامة سلامة، رئيس لجان الأحياء في بلدية خانيونس، للاستفسار حول كيفية تشكيل لجان الأحياء والمهام المنوطة بهم، تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/21م، الساعة: 10:30 صباحًا.

(3) - مقابلة ميدانية مع أ. سميرة الأستاذ، قسم التخطيط الحضري، للاستفسار حول تعداد سكان منطقة المواصي والمساحة الاجمالية، تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/21م، الساعة: 11:30 ظهرًا.

ويُعد تشكيل الأطر الشبابية وزيادة عدد أعضائها في منطقة المواصي ضروري جدًا، لما له من أثرٍ إيجابي لتمثيلها في العديد من المؤسسات الشبابية، مع الأخذ بعين الاعتبار عند تشكيلها من قبل الجهات المعنية، أن تتم مراعاة الفروق الفردية في المعرفة والإدراك واكتساب الخبرات، حتى يتسنى لهم كيفية المطالبة بحقوق تلك المنطقة المهمشة، وتوثيق العلاقة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني بشكلٍ مستمر، من أجل النهوض بمنطقة المواصي عامةً، وبشبابها بشكل خاص، وتوفير الموارد والخدمات اللازمة لهم، ونشر المفاهيم الأساسية لتعزيز دور المشاركة في الحياة السياسية، من خلال عقد الدورات التدريبية، وورش العمل، والندوات القانونية التي تعمل على إلمامهم بمعرفة حقوقهم السياسية، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات وصنعها.

لذلك هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأطر الشبابية، ولجنة الحي في هذه المنطقة، فيجب العمل على زيادة تشكيل الأطر الشبابية، ويأتي ذلك من خلال العمل على إعادة مبدأ الثقة المتبادل بين قيادة التنظيم في أعلى الهرم التنظيمي من جهة والعضو المنتسب في القاعدة التنظيمية من جهةٍ أخرى، وتجسيد مبدأ المساواة في تكافؤ الفرص والمناصب التنظيمية، بعيدًا عن مبدأ الكوتة والمحسوبية، وكذلك عقد المؤتمرات العامة لمشاورة الأطر الشبابية في اتخاذ القرارات، بدلاً من أن يقتصر اتخاذها على الهيئة العامة في المواقع القيادية، كذلك الابتعاد عن معيار التزكية والتعيينات والأقدمية عند تشكيل الأطر الشبابية، فهناك أشخاصًا تزيد أعمارهم عن (35عامًا) وتصل أحيانًا إلى (40 عامًا)، وهذا يَحرم الشباب من حقهم في المشاركة في موقع المسؤولية، مخالفين بذلك الأنظمة واللوائح الداخلية، التي أعطت للشباب والشابات الحق في عضويتها، إذا أتم (18 عامًا) من عمره، ولا يزيد عن (35 عامًا) وأن يوافق على النظام الداخلي لهذا الاطار أو الحزب، وأن لا يكون منتميًا إلى منظمة شبابية أخرى، وأن يسدد اشتراكاتها السنوية[1].

وبالنظر لقلة مصادر الدخل التي يعتاش منها سكانها، حيث يشكل الصيد والقطاع الزراعي مصدر الدخل الوحيد لغالبية سكان هذه المنطقة، كذلك قلة المؤسسات التربوية التعليمية، حيث لا يوجد بها إلاَّ مدرستان فقط خاصة بالمراحل الدنيا الأساسية للبنين والبنات، حيث أنَّهما لا تكفيان لاستيعاب الطلبة والطالبات من هذه الفئة العمرية لسكان المنطقة، لذلك فإن ضعف تشكيل الأطر الشبابية، وهيمنة الحزب من خلال قيادته المتنفذة على تهميش دور أعضائه المنتسبين له، وعدم قيام الجهات الرسمية وغير الرسمية ضخ العديد من المشاريع الحياتية، وبشكلٍ خاص ما يتعلق بالمشاريع التي تتناسب مع فئة الشباب، حتى يتسنى لهم من أخذ دورهم الحقيقي في اتخاذ القرارات وقوة التأثير فيها، من أجل التغيير لحياة أفضل، وإعطائهم مساحة كافية للعمل بشكلٍ خاص، من أجل تعزيز دورهم في المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجالس المحلية، كل ذلك يساهم في شلل حقيقي لسكان تلك

(1)- عماد غياضه، الشباب والأحزاب في فلسطين، 2008م، ص32، الموقع الإلكتروني: http://www.miftah.org، تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة: 10:40 صباحًا.

المنطقة وعدم الحصول على أدنى احتياجاتها، وخارج أي حسابات أخرى.

كما تشكو المنطقة من قلة المؤسسات الفاعلة في مجال حقوق الإنسان، بل لا تكاد توجد إلاَّ جمعيتان فقط يعملان على تقديم بعض الخدمات الأساسية أحيانًا لسكان تلك المنطقة، ودورهما خدماتي إغاثي فقط، وهما (جمعية أهالي المواصي الخيرية) (وجمعية القدس)، كما يوجد المركز الثقافي الذي أنشأ عام 2014م، والذي يقتصر على تقديم خدمات تعليمية مثل (دروس تقوية لطلبة المدارس، دورات تثقيفية محدودة) لأهالي منطقة المواصي، وهناك حالة من التردي الصحي، لشُح الخدمات التي تقدمها العيادات والمراكز الطبية، كذلك فإن قلة المؤسسات التعليمية الجامعية في تلك المنطقة، كان له دورًا سلبيًا على فئة الشباب، وإغلاق الأفق السياسي بشأن عملية التثقيف والتدريب الخاصة بنشر المفاهيم السياسة، وكيفية اتخاذ القرارات وصنعها ودفعهم نحو المشاركة في الانتخابات العامة والمحلية، حيث وجدت مؤسسة جامعية واحدة وهي " كلية العلوم التطبيقية ، لتخدم أبناء سكان المواصي بالدرجة الأولى، وبها العديد من التخصصات التي تتناسب مع طبيعة هذه المنطقة، لكن دفع الأهالي لأبنائهم الطلبة للالتحاق بالتعليم الجامعي محدود نوعًا ما، نظرًا لعدم وجود مصدر دخل ثابت لكي يتم من خلاله دفع الرسوم والتكاليف الخاصة بأبنائهم الطلبة، من أجل استكمال الدراسة، وهناك عدد محدود من هذه الفئة الشبابية يعمل ضمن الأطر الطلابية حسب الاطار الذي يرغب الانتماء إليه، وكان لهم دور إيجابي من خلال عقد بعض اللقاءات والندوات وورش العمل، بالتنسيق مع لجنة الحي ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة بحقوق الانسان، من أجل توعية فئة الشباب، ومعرفتهم بحقوقهم السياسية التي نصَّ عليها الدستور والتشريعات الفلسطينية، كما تم إنشاء مركز يوكاس للتدريب والتعليم المهني للكبار والصغار في صيف عام 2021م، كمنحة مقدمة من مؤسسة ألمانية، بعد دراسة دامت أكثر من ثلاث سنوات أجريت مع الجهات المختصة (وزارة الحكم المحلي، المجلس المحلي في بلدية خانيونس، لجنة الحي بالمنطقة) لكنه غير كافي لتغطية احتياجات الفئة الشبابية بمنطقة المواصي، كما أن دوره ينحصر في التعليم المهني، وبالتالي لا يمكن استغلاله في عملية التثقيف والتوعية الشبابية، بشأن تعزيز المشاركة السياسية واتخاذ القرارات من قبل الأطر الشبابية[1].

تبلغ نسبة البطالة في هذه المنطقة أكثر من (50%) من إجمالي عدد السكان أما خريجي الجامعات والكليات الفلسطينية فنسبة البطالة في صفوفهم حوالي (25%) من إجمالي عدد السكان، وصنفت منطقة المواصي أثناء انتفاضة الأقصى الثانية من بالمنطقة المنكوبة، نظرًا لما تعرضت له من ممارسات همجية من قطعان المستوطنين قبيل الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وما تبعها من قذائف الدبابات وصواريخ طائرات العدو التي أدَّت إلى قتل المدنيين الأبرياء، وهدم العديد من المنازل السكنية

(1) – مقابلة ميدانية مع أ. بسام الشنا، عضو لجنة حي بمنطقة المواصي، ومنسق فريق المركز الثقافي بمنطقة مواصي خانيونس، تناولت الظروف المعيشية للسكان، وأهم المشاريع والبرامج التي تقدمها الجهات المختصة ومؤسسات الدول المانحة لسكان المواصي عامة، وفئة الشباب خاصة، تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/18م، الساعة: 10:35 صباحًا.

على رؤوس قاطنيها، وتجريف مئات الدونمات من الأراضي الزراعية الخصبة التي تشتهر بها منطقة المواصي[1]، إضافةً إلى ذلك فرض الحصار الإسرائيلي الخانق على هذه المنطقة، واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة في عام 2002م، يُمنع الدخول إليها والخروج منها باستثناء مواطنيها الأصليين لقضاء احتياجاتهم الأساسية، مما جعل العديد من الأهالي يقومون بنقل سكناهم مؤقتًا إلى منطقة المدينة (البلد) عند أقاربهم أو السكن بالإيجار باعتبارها أكثر أمنًا[2]، علاوةً على فترة الحصار الاقتصادي التي فُرضت على قطاع غزة بعد انتخابات عام 2006م، وبلوغ الانقسام الفلسطيني ذروته وما أدَّى إليه من تمزيق للنسيج الاجتماعي، وأثره على النواحي الانسانية في قطاع غزة[3]، كل ذلك أثَّر على دور الأطر الشبابية وتمكين مؤسسات المجتمع المدني في تلك المنطقة، من أجل تعزيز دور المشاركة السياسية، وتعريفهم بأهمية حقوقهم السياسية، واختيار ممثليهم من خلال صناديق الاقتراع، عند التوجه الى الانتخابات العامة أو انتخابات المجالس المحلية.

ثانيًا/ التحديات التى تواجهه الأطر الشبابية بشأن دورها فى تعزيز المشاركة السياسية بمنطقة المواصي

هناك العديد من الصعوبات التي حالت دون تمكن الأطر الشبابية من أخذ دورها في تعزيز المشاركة السياسية لمنطقة المواصي عامة وفئة الشباب بشكل خاص ومنها:

1. ظروف الاحتلال الإسرائيلي التي أحكمت سيطرتها على هذه المنطقة منذ احتلالها، وقيامها ببناء العديد من المستوطنات الإسرائيلية على آلاف الدونمات الزراعية، علاوةً على أنَّها تعتبر منطقة مفتوحة لدى الاحتلال، يستطيع أن يدخلها ويخرج منه في أي وقت، وظلت تلك الفترة إلى أن تم الانسحاب الإسرائيلي منها في عام 2005م.

2. ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الشباب خاصة الخريجين والخريجات من الكليات والجامعات الفلسطينية، أدَّى ذلك إلى انشغال الشباب للبحث عن فرصة عمل لتوفير لقمة العيش وسد احتياجات الأسرة.

---

(1) – المستوطنون يجددون اعتداءاتهم على المواطنين الفلسطينيين في منطقة المواصي- غرب خانيونس 2005/7/27م ، قناة معًا الإخبارية ، البث المباشر، الموقع الإلكتروني: https://www.mannews.net/news/4632.html.، تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة 12:25 بعد الظهر، أنظر أيضًا: غسان محمد دوعر، المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، الاعتداء على الأرض والانسان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، الموقع الإلكتروني: https://book.google.pl. ، تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة: 16:24 مساء،

(2) – أنظر: المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يوجه نداءً عاجلاً، إلى المجتمع الدولي للتدخل السريع لإجبار "إسرائيل"، على التراجع عن تكريس نظام الأبارتهايد وفصل منطقة المواصي عن باقي الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة، بيان صحفي، 2002/5/22م، الموقع الإلكتروني: https://Pchrgaza.org/ar.، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م، الساعة 17:20 مساء.

(3) – أنظر: تبعات الانقسام الفلسطيني على النواحي الإنسانية في قطاع غزة، 2017/6/23م، الموقع الإلكتروني: https://www.ochaopt.org/ar/content/2017-8، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م الساعة: 10:38 صباحًا.

3. الطبيعة الجغرافية لمنطقة المواصي، حيث أنَّ غالبية الشباب يعملون بالصيد وقطاع الزراعة، نظرًا لعدم توافر الموارد المتاحة، وذلك كان له دورًا كبيرًا في تهميش دور الشباب وتثقيفهم ودعمهم للمشاركة السياسية.

4. ضعف الثقة بين قيادة الحزب من جهة، والأطر الشبابية من جهةٍ أخرى وانفراده باتخاذ القرارات، وعدم مشاركة هذه الأطر باتخاذ القرارات خوفًا من عملية التأثير عليها. حتى أنه لم تتوفر معلومات تفيد بأن هناك عضوًا واحدًا تم انتخابه ليكون ممثلاً في قيادة الحزب يقل عمره عن (35) عامًا، بسبب عدم انعقاد مؤتمراتها الحزبية لفترة طويلة من الزمن.

5. طبيعة الأراضي الزراعية الموجودة في منطقة المواصي، والمتنازع عليها من قبل أملاك الحكومة من جهة والحائزين لها من جهةٍ أخرى، حيث أثَّر ذلك على العديد من تنفيذ المشاريع التي تقدمها المؤسسات الدولية المانحة، وتستهدف من خلالها الفئة الشبابية.

6. الحصار الاقتصادي الخانق المفروض على قطاع غزة منذ عام 2006م، أدَّى إلى تجفيف منابع التمويل الخارجي، وتنفيذ المشاريع الخاصة بفئة الشباب، وتأثير ذلك على مشاركتهم السياسية في اتخاذ القرارات وصنعها.

7. قلة المؤسسات التعليمية الجامعية في منطقة المواصي، كان له دورًا سلبيًا ومؤثرًا على عدم تشكيل الأطر الطلابية، التي تستهدف بأنشطتها الفئة الشبابية وتعريفهم بحقوقهم، ودفعهم للمشاركة السياسية في أي انتخابات قادمة.

8. توسيع فجوة الانقسام الفلسطيني الداخلي، والذي ألقى بظلاله على تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني والنسيج الاجتماعي، وكان تأثيره واضحًا على جميع مناحي الحياة بشكل عام، ومنطقة المواصي المهمشة بشكل خاص، التي ازداد سكانها فقرًا بسبب قلة مصادر الدخل، وتكاد تكون الموارد المتاحة شبه معدومة، كما أن ترسيخ الانقسام السياسي أنتج تداعيات سلبية لدى مؤسسات المجتمع المدني، أبرزها وجود قيادات حزبية للمؤسسات تميل لخدمة أحزابها وأهدافها ومصالحها، على حساب الشباب والمجتمع.

9. بالرغم من ندرة المشاريع المقدمة من قبل المؤسسات الدولية المانحة لمنطقة المواصي، إلاَّ أن هذه المشاريع لم تستهدف في برامجها وأولوياتها تثقيف فئة الشباب والمشاركة السياسية في الانتخابات الفلسطينية.

10. قلة الخدمات التي تقدمها بلدية خانيونس إلى سكان منطقة المواصي، خاصةً فيما يتعلق بالفئة الشبابية من برامج توعوية، ومؤتمرات شبابية، ودورات تدريبية وورش عمل، ذات العلاقة بحقوق الإنسان، ومشاركة الشباب في الحياة السياسية العامة.

11. ضعف دور المجلس التشريعي في معالجة قضايا الشباب، وعدم وجود قانون فعال ومتكامل يحمي الفئة الشبابية.

ثالثًا/ اقتراح سياسات وآليات عمل تزيد من فعالية دور الأطر الشبابية في تعزيز المشاركة السياسية

هناك العديد من الآليات التي لابد من اتباعها والتقيد بها من خلال الجهات المختصة والمؤسسات ذات العلاقة، من أجل العمل على زيادة تفعيل دور الأطر الشبابية في تعزيز المشاركة السياسية، وأهم هذه الآليات ما يلي:

1. يجب على طرفي الانقسام تجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية بأسرع وقتٍ ممكن، والعمل على توحيد النظام السياسي الفلسطيني، لما لهذه الطريقة من أثرٍ إيجابي يعمل على إعادة الثقة بين المواطن من جهة، والحكومة الفلسطينية من جهةٍ أخرى، ويُساهم في دفع الشباب للمشاركة السياسية في أي انتخابات فلسطينية قادمة.

2. ضرورة تبني الجهات المختصة، ومؤسسات الدول المانحة، ومؤسسات المجتمع المدني، بإعطاء أهمية وأولوية لمنطقة المواصي، فيما يتعلق بتخصيص العديد من برامجها لفئة الشباب، ومعرفتهم بحقوقهم السياسية، ومشاركتهم السياسية في الانتخابات الفلسطينية.

3. إصدار مرسوم بقانون من قبل الرئيس الفلسطيني "محمود عباس" يتعلق بشأن الحماية القانونية لفئة الشباب، باعتبارها تمثل الرافد الأساسي والرئيسي لبناء المؤسسات والمجتمع الفلسطيني.

4. تطوير مستوى البناء الديمقراطي لمؤسسات المجتمع المدني، يزيد ويدفع بالشباب للعمل لدى المؤسسات، والمشاركة السياسية ضمن برامجها التعددية المجتمعية والفكرية.

5. حل كافة المشاكل العالقة بشأن أراضي المواصي بين سلطة الأراضي (أملاك الحكومة) ومن يتمسك بحيازتها، حيث أنَّ الخلاف القانوني حول ملكية الرقبة لهذه الأراضي، أدَّى إلى تهميش منطقة المواصي من قبل المؤسسات الدولية المانحة وضعف الخدمات التي تقدمها، خاصة المشاريع التي تتعلق بالشباب وتوعيتهم بحقوقهم السياسية.

6. إعادة الثقة بين قيادة الحزب والأطر الشبابية والعمل على توثيق العلاقة بينهما، بحيث تسود الشفافية بدلاً من الضبابية في التعامل، ومشاركة الأطر الطلابية في اتخاذ القرارات وصنعها بشكل دائم، علاوةً على المشاركة في المؤتمر العام للحزب، وهذا يعزز دور الفئة الشبابية والأطر الطلابية، من المشاركة السياسية في الانتخابات العامة والمحلية.

7. العمل على زيادة عدد المؤسسات التعليمية للمرحلة الجامعية في منطقة المواصي، لأن ذلك يعمل على عملية التنافس الشريف في الأنشطة الطلابية التي تديرها الأطر الشبابية، وتستهدف من خلالها فئة الشباب وتوعويتهم بحقوقهم السياسية والدفع بمشاركتهم في الحياة السياسية.

8. التقنين من نسبة البطالة المرتفعة بين سكان منطقة المواصي، خاصةً فئة الشباب الخريجين والخريجات، وتوفير بعض فرص العمل، وذلك ينمي روح المشاركة الفاعلة في حضور الندوات، وورش العمل، والمؤتمرات، الخاصة بحقوق الانسان ودفعهم المشاركة السياسة في أي انتخابات فلسطينية قادمة.

وفي الختام: فإننا إذا ما نظرنا إلى حجم المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني في ظل وجود السلطة الوطنية الفلسطينية (دولة فلسطين حديثًا) ، سوف نجد أن نسبة

المرشحين لانتخابات المجلس التشريعي في عام 1996م، من فئة الشباب تكاد تكون محدودة جدًا، وسبب ذلك يرجع أساسًا إلى أن قانون الانتخابات العامة اشترط بلوغ سن المرشح (30) عامًا أو أكثر في يوم الاقتراع، من أجل قبول ترشيحه[1]، الأمر الذي أدى إلى انتخاب (88) نائبًا في المجلس التشريعي، حيث كان من بين الفائزين ما مجموعه (15) شابًا دون سن الأربعين، أما الانتخابات التشريعية الثانية في يناير عام 2006م، فقد ترشح لها (122) شابًا منها (18 أنثى، 104 من الذكور) على مستوى الدوائر والقوائم الانتخابية، من أصل (728) مرشحًا، وكانت النتيجة أن فاز ما مجموعه (18) شابًا من بينهم امرأتان، من أصل (132) عضوًا في المجلس التشريعي، وهي نسبة محدودة أيضًا من الفئة الشبابية، ومن جهةٍ أخرى برزت مشاركة الشباب في عملية الاقتراع لهذه الانتخابات، حيث شارك عدد (406. 696 ألف) من الشباب من أصل (424. 1.042) مقترعًا، وسبب ذلك يرجع أساسًا إلى ما نصت عليه المادة (15) من قانون الانتخابات العامة رقم (9) لسنة 2005م، بشأن خفض أهلية الترشح لعضوية المجلس التشريعي إلى (28) عامًا أو أكثر في يوم الاقتراع وكانت مشاركة الشباب لها دورٌ بارز وتقدمًا ملحوظًا في عملية الترشح للانتخابات المحلية التي تمت بمراحلها الأربع عام 2006م، فقد ترشح ما مجموعه (2958) من الفئة الشبابية من كلا الجنسين، وقد فاز ما مجموعه (870) شابًا، منهم عدد (171) من الإناث، وعدد (699) من الذكور[2].

كما تبين أنَّ هناك انخفاضًا لمشاركة الشباب في انتخابات المجالس المحلية في المحافظات الشمالية لعام 2017م، مقارنةً بالانتخابات المحلية لعام 2012م، حيث حصدت فئة الشباب في انتخابات عام 2017م، نسبة من المقاعد بلغت 21%، مقابل 21.5% في انتخابات عام 2012م وقد نصَّ قانون انتخابات مجالس الهيئات المحلية رقم (10) لسنة 2005م، في المادة رقم (18) على أنَّه: يشترط فيمن يرشح ضمن القائمة أن يكون قد بلغ سن (25)عامًا في يوم الاقتراع[3]، وقد أفرزت الانتخابات المحلية في ديسمبر عام 2021م، بعضًا من فئة الشباب وإن كانوا بنسب محدودة.

---

(1) – أنظر: المادة رقم (12) من قانون الانتخابات العامة رقم (13) لسنة 1995، والذي ألغي بموجب القانون رقم (1) لسنة 2007م.

(2)- ورقة تحليل السياسات: دور الشباب الفلسطيني في الانتخابات، 2018/4/15م، الموقع الإلكتروني: https://icspr/ar/?p=1487، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م، الساعة: 18:32 مساء.

(3) - د. رمزي عودة، الشباب والانتخابات المحلية، الحياة الجديدة، 2021/10/11م الموقع الالكتروني: alhaya.ps/ar/Article/123565، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م، الساعة:19:33 مساء.

قائمة المراجع

1.عماد غياضه، الشباب والأحزاب في فلسطين، 2008م، الموقع الإلكتروني: http://www.miftah.org، تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة: 10:40 صباحًا.

2. غسان محمد دوعر، المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، الاعتداء على الأرض والانسان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، الموقع الإلكتروني: https://book.google.pl.،تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة: 16:24 مساء.

3. د. رمزي عودة، الشباب والانتخابات المحلية، الحياة الجديدة، 2021/10/11م الموقع الإلكتروني:alhaya.ps/ar/Article/123565، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م، الساعة: 19:33 مساء.

4. المؤسسات والأطر الشبابية في فلسطين، مركز إعلام حقوق، ص29، الموقع الإلكتروني: http:www.shams.pal.org ، تاريخ الاطلاع: 2021/12/21م الساعة: 16:22 مساء.

5. مقابلة ميدانية مع أ. أسامة سلامة، رئيس لجان الأحياء في بلدية خانيونس للاستفسار حول كيفية تشكيل لجان الأحياء والمهام المنوطة بهم، تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/21م.

6. مقابلة ميدانية مع أ. سميرة الأستاذ، قسم التخطيط الحضري، للاستفسار حول تعداد سكان منطقة المواصي، وعدد الدونمات الزراعية، تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/21م.

7. مقابلة ميدانية مع أ. بسام الشنا، منسق فريق المركز الثقافي بمنطقة مواصي خانيونس، تناولت الظروف المعيشية لسكان مواصي خانيونس، وأهم المشاريع والبرامج التي تقدمها الجهات المختصة، ومؤسسات الدول المانحة لأهالي المواصي عامة، وفئة الشباب خاصة، تمت الزيارة بتاريخ 2021/12/18م.

8. نضال جلايطة، ثائر أبو عون، رامي الشرافي، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية، ورقة عمل، ضمن إنتاج المشاركين/ات في البرنامج التدريبي "التفكير الاستراتيجي وإعداد السياسات، مركز مسارات، رام الله، فلسطين 2018/8/28م الموقع الإلكتروني: https://www.masarat.ps.،تاريخ الاطلاع: 2021/12/21، الساعة: 14:48 مساء.

9. محافظة خانيونس، ويكيبيديا، الموقع الإلكتروني: ar.wikipedia.org.، تاريخ الاطلاع: 2021/12/22م، الساعة: 14:28 مساء.

10. الإحصاء الفلسطيني وصندوق الأمم المتحدة للسكان يستعرضان السكان في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي، 2021/7/11م،الموقع الإلكتروني: Palestine.unfpa.org/ar/news.، تاريخ الاطلاع: 2021/12/20م الساعة 15:36 مساء.

11. المستوطنون يجددون اعتداءاتهم على المواطنين الفلسطينيين في منطقة

المواصي- غرب خانيونس 2005/7/27م، قناة معا الإخبارية، البث المباشر الموقع الإلكتروني.https://www.mannews.net/news/4632.html،تاريخ الاطلاع : 2021/12/22م الساعة 12:25 بعد الظهر.
12. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يوجه نداءً عاجلاً إلى المجتمع الدولي للتدخل السريع لإجبار "إسرائيل" على التراجع عن تكريس نظام الأبارتهايد وفصل منطقة المواصي عن باقي الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة، بيان صحفي 2002/5/22م، الموقع الإلكتروني: https://Pchrgaza.org/ar.، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م، الساعة 17:20 مساء.
13. تبعات الانقسام الفلسطيني على النواحي الإنسانية في قطاع غزة 2017/6/23م،الموقع:https://www.ochaopt.org/ar/content/2017-8 ، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م الساعة: 10:38 صباحًا.
14. ورقة تحليل السياسات: دور الشباب الفلسطيني في الانتخابات، 2018/4/15م الموقع الإلكتروني: https://icspr/ar/?p=1487، تاريخ الاطلاع: 2021/12/23م، الساعة: 18:32 مساء.
15. قرار بقانون بشأن الانتخابات الفلسطينية العامة رقم (1) لسنة 2007م.
16. قانون مجالس الهيئات المحلية رقم (10) لسنة 2005م.